ملخص إعلامي

الأم الفلســطينية الأسـيرة بـين قمع الاحـتلال وألـم الـفقدان

المقدمة

بعد مضي نصف قرن على الاحتلال، تحتفل فلسطين اليوم بالأم الفلسطينية التي تفردّت بثنائية الأمومة والصمود في وجه ظلم تاريخي وقع عليها وعلى أبناء شعبها منذ نكبة العام 1948. احتفال فلسطيني بخصوصية فريدة، لا يسع الانسانية تكبدّ قيمه العميقة، فمعاناة النساء الفلسطينيات في المنافي وأماكن اللجوء، وفي أراضي الـ48، وفي الوطن الذي يرزح تحت الاحتلال الاستعماري، ومواجهة منظومة كاملة من غطرسة القوة والارهاب والقمع والسجّان والطرد القسري والقتل المتعمد، وعربدة المستوطنين واختطاف فلذات الاكباد الى المعتقلات، والانتقام من الشهداء واحتجاز جثامينهم، وغياب المساءلة والعقاب، جعلت من هذا اليوم يوماً استثنائياً في حياة شعبنا، وعنواناً إضافياً يذكّر المجتمع الدولي بمسؤولياته الجمّة تجاه إحقاق العدالة، والأفراج عن جميع الأسرى والأسيرات، وانهاء الاحتلال وتجسيد حقوق شعبنا في تقرير المصير والحرية وانجاز استقلال وسيادة دولة فلسطين على حدود الرابع من حزيران 1967، وعاصمتها القدس.

يتناول هذا الملخص بشكل خاص انتهاكات سلطات الاحتلال بحق الأمهات الأسيرات، ويستعرض نماذج محددة لعائلات مناضلات لا زلن يقبعن في السجون الإسرائيلية.

انتهاكات الاحتلال بحق الأسيرات

- تعرضت أكثر من 15000 امرأة وفتاة فلسطينية للاعتقال في سجون الاحتلال منذ عام 1967، أقدمهن الأسيرة لينا الجربوني التي قضت 15 عاماً حتى اليوم.[1]
- تقبع حالياً في سجون الاحتلال 61 أسيرة، موزعات على سجني " هشارون" و "الدامون"، بما فيهن 19 أمّاً و 13 طفلة، ومعتقلتين في الاعتقال الاداري دون تهمة أو محاكمة.[2]
- تتعرض تلك الأسيرات لمختلف أنواع الانتهاكات على أيدي مصلحة سجون الاحتلال، ويحرمن من حقوقهن الأساسية المكفولة بموجب القانون الدولي الانساني والمعاهدات الخاصة بحماية النساء. ومن تلقي العلاج الطبي والطعام والماء.[3]
- كما يتعرضن للاعتداء اللفظي والجسدي والتهديد من قبل جنود الاحتلال أثناء الاعتقال والتحقيق والنقل، وفي كثير من الحالات يتم احتجازهن في زنازين انفرادية في ظروف غير انسانية وصحية.[4]

---

1 نادي الأسير الفلسطيني
2 نفس المصدر السابق
3 مؤسسة الضمير
4 نفس المصدر السابق

- "إن معاناة الأسيرات الأمهات مزدوجة ومضاعفة على المستوى النفسي، فهن يشعرن بألم الفقدان والحزن الشديد كلما تذكرن أبنائهن وخاصة أطفالهن صغار السن".[5]

ليلى العيساوي "أم اسامر": ثلاثون عاما بلا عيد

"لم أحتفل بعيد الأم منذ ثلاثين عاماً، ولم أحتفل بأي عيد أو مناسبة أخرى منذ أن كان أبنائي أطفالاً، انحصرت ذكرياتي بهذا اليوم بالزمن البعيد، أثناء دوامهم المدرسي وهم في سن صغيرة جداً، حيث كانوا يجمعون مصروفهم ويجلبون لي الهدايا. ثلاثون عاماً لم أرَ من فلسطين سوى المعتقلات والمشافي، لست وحيدة فكل أم فلسطينية تعرضت للفقدان. تنحصر أمنياتي في هذا اليوم أن يعودوا أبنائي ليملأوا حياتنا وقلوبنا، وأن أموت وأنا بينهم."

نماذج معاناة عائلات الأمهات الأسيرات [6]

الأسيرة سميرة حلايقة وهي من مدينة الخليل، وتبلغ من العمر 53 عاماً، وهي نائبة في المجلس التشريعي، اعتقلت بتاريخ 09 آذار 2017 وهي موقوفة حالياً. متزوجة ولها سبعة أبناء غالبيتهم في العشرينيات من العمر، وجميعهم متزوجين باستثناء الطفلة ابتهال التي تبلغ من العمر 9 سنوات. تعاني الأسيرة من مرض السكري وهي محتجزة حالياً في سجن "هشارون" الاحتلالي.

طفلتها ابتهال: " **انا حزينة لغياب أمي رغماً عنا، سألني والدي: ماذا تريدين أن اشتري لك في عيد الأم؟ فقلت له: لا أريد هدايا، فأمي أكبر هدية. أتمنى أن تعود أمي إلينا سالمة".**

محمد حلايقة زوج الأسيرة: "لا يوجد أي مبرر لاعتقالها فهي نائبة في المجلس التشريعي، ولم يسبق لها أن ارتكبت أية مخالفات، ولم تسمح لي سلطات الاحتلال أو لأي من أبنائنا بزيارتها. لقد أصيبت طفلتي الصغيرة ابتهال بالاحباط فهي شديدة التعلق بوالدتها وتتساءل دائماً عن أسباب اعتقالها، ومهما فعلت من أجعلها لن أستطع تعويضها عن أمها فهي لا تعوّض".

---

5 المحامية منى نداف من مؤسسة الضمير

6 أجريت المقابلات من قبل دائرة شؤون المفاوضات

الأسيرة نسرين حسن وهي بالأصل من مدينة حيفا، وتبلغ من العمر 42 عاماً، اعتقلت بتاريخ 18 تشرين أول 2015 ولم يتم محاكمتها حتى الآن. وهي متزوجة ولديها سبعة أطفال هم فراس (15 عاماً)، فارس (14 عاماً) ، أميرة (13 عاماً) ، ملك (11 عاماً) ، دالية (9 سنوات) ، نادين (4 سنوات) وأحمد (عامين).

طفلتها ملك: **"اشتقت لأمي كثيراً، واشتريت لها هدية في يوم الأم، وهي إطار سأضع صورتها بداخله لكي أراها أمامي في كل الأوقات، أتمنى أن أراها حقيقة وليست صورة في البيت".**

حازم كميل زوج الأسيرة من قطاع غزة:" لقد أصبحت حياتنا صعبة للغاية بدون وجود زوجتي وما زلنا نحاول التأقلم مع هذا الواقع المرير الذي فرضه الاحتلال علينا . لا شك بأن غيابها أثر سلبا على أطفالي وخاصة على تحصيلهم العلمي".

الأسيرة ياسمين شعبان وهي من مدينة جنين، وتبلغ من العمر 34 عاماً، اعتقلت بتاريخ 3 تشرين ثاني 2014 وحُكم عليها بالسجن خمس سنوات. متزوجة ولها أربعة أبناء هم : مصطفى (15 عاماً)، أحمد (11 عاماً) ، عبد الرحمن (10 سنوات) و ابراهيم (8 سنوات).

يقول السيد حازم شعبان زوج الأسيرة :" لقد حرمنا بطش الاحتلال من زوجتي وأم أطفالي، انقلبت حياتنا رأسا على عقب، لقد فقد أطفالي حنان الأم، ومهما فعلت لن أستطيع أن أعوضهم عن حبها ودفئها".

الأسيرة إسراء جعباص وهي من مدينة القدس، وتبلغ من العمر 33 عاماً، اعتقلت بتاريخ 10 تشرين اول 2015 وحكم عليها بالسجن 11 عاماً، متزوجة ولديها ابن واحد هو معتصم (9 سنوات). تعاني الأسيرة من حروق شديدة في طرفها العلوي مما تسبب ببتر جميع أصابها الأمر الذي جعلها عاجزة عن القيام بحاجاتها اليومية.

منى جعباص أخت الأسيرة: "إن سلطات الاحتلال لم تسمح لطفلها بزيارتها إلا بعد مرور حوالي سنة ونصف على حبسها، ولم يزرها سوى مرتين منذ اعتقالها، وهو لا يكف عن السؤال عن أمه ويتساءل متى ستعود إليه؟ لقد أهمل معتصم في دروسه مما أدى الى تراجع كبير في تحصيله العلمي، وقمت جاهدة بتشجيعه على الدراسة من جديد الى أن تحسن أدائه هذا العام."

الأسيرة عبلة العدم وهي من مدينة الخليل، وتبلغ من العمر 47 عاماً، اعتقلت بتاريخ 20 كانون أول 2015 وقد حكم عليها بالسجن ثلاث سنوات . متزوجة ولديها تسعة أبناء هم: حمادة (29 عاماً) ، وحمزة (29 عاماً) ، وإسلام (21 عاما ً) ، وشيماء (18 عاماً) ، وإيمان (14 عاما) ، ومحمد (12 عاماً) ، وإسراء (9 سنوات)، ومعاذ (8 سنوات) وحسن (4 سنوات).

أحمد العدم زوج الأسيرة: " كانت زوجتي مصدر سعادتنا، واليوم فقدنا العمود الفقري للأسرة، فنحن من دونها لا شيء".

الأسيرة صباح فرعون وهي من مدينة القدس، وتبلغ من العمر 35 عاماً، اعتقلت بتاريخ 19 حزيران 2016 من بيتها الكائن في حي العيزرية في القدس المحتلة، وهي حالياً قيد الاعتقال الاداري. متزوجة ولديها أربعة أطفال هم عبد الرزاق (16 عاماً) ، وآلاء (14 عاماً) ، وتالا (6 سنوات) ولين (5 سنوات).

عيسى فرعون زوج الأسيرة: "إن غياب زوجتي أثر سلباً على الصحة النفسية والجسدية لأطفالي، وخاصة تالا ولين فهما لا تكفان عن البكاء في الليل، والمطالبة برؤية والدتهما، وهما تعانيان من اضطرابات شديدة في النوم. كما أن ولدي عبد الرازق أصبح عصبي المزاج ضيق الصدر يثور لأي سبب".

الأسيرة دلال أبو الهوى وهي من مدينة القدس، وتبلغ من العمر 39 عاماً، اعتقلت بتاريخ 28 آب 2016 وقد حكم عليها بالسجن لمدة عام واحد. متزوجة ولديها ستة أطفال هم : عمر أبو الهوى (17 عاماً) وهو قيد الاعتقال حالياً في سجن " مجدو"، ويمامة (13 عاماً)، وأمير الدين (11 عاماً) ، وإلياس (9 سنوات)، وأيمن (3 سنوات) وحمزة (عام ونصف).

خليل أبو الهوى زوج الأسيرة: " لقد أجبرت على ترك عملي من أجل الاعتناء بأطفالي، وأصبح وضعي الاقتصادي صعباً جداً، فمنذ اعتقال زوجتي وأطفالي يشعرون بالصدمة، وخاصة أيمن ابن الثلاثة أعوام فهو دائما يحلم بأمه ويستيقظ بالليل باحثاً عنها".

أسماء الأمهات الأسيرات في سجون الاحتلال

الرقم	إسم الأسيره	المنطقة	تاريخ الإعتقال	الوضع القانوني
1	ياسمين شعبان	جنين	3-11-2014	5 سنوات
2	ايمان كنجو	الجليل	28-8-2015	23 شهرا
3	اسراء جعباص	القدس	10-10-2015	11 سنة
4	حلوة حمامرة	بيت لحم	8-11-2015	6 سنوات و (4000 شيكل غرامة)
5	نسرين حسن	حيفا (وزوجها من غزة)	18-10-2015	موقوفة
6	عبلة العدم	الخليل	20-12-2015	3 سنوات
7	هنادي راشد	الخليل	7-7-2016	موقوفة
8	ابتسام كعابنة	أريحا	27-8-2016	موقوفة
9	صابرين زبيدات	الجليل	22-9-2016	موقوفة
10	أماني حشيم	القدس	13-12-2016	موقوفة
11	جيهان حشيمة	القدس	30-12-2016	موقوفة
12	سميرة حلايقة	الخليل	9-3-2017	موقوفة
13	صباح فرعون	القدس	19-6-2016	اداري
14	دلال أبو الهوى	القدس	28-8-2016	سنة واحدة
15	شفاء عبيدو	القدس	18-12-2016	7 شهور
16	سميحة أبو رميلة	القدس	27-2-2017	موقوفة
17	جودة أبو مازن	نابلس	22-2-2017	موقوفة
18	فاطمة عليان	رام الله	1-1-2017	موقوفة
19	لا ترغب عائلتها بنشر اسمها	طولكرم	-	-

المصدر: نادي الأسير الفلسطيني (2017)